« وقد تحدث نائب البرلمان الاسرائيلي ج. لانتوا سنة ١٩٦٦ عن واقع ان رؤساء الصهيونية عرفوا في ذلك الوقت خير المعرفة جميع تفاصيل سياسة ابادة اليهود التي نهجها رؤساء النازية ولكن زعماء الصهيونية التزموا الصمت حول ذلك وحاولوا ارغام غيرهم على التزام الصمت ايضا ». ثم يتحدث المقال عما ادت اليه جرائم هتلر من مصلحة لصالح الحركة الصهيونية في تنشيط الهجرة اليهودية لفلسطين ، فيقول : « وكان الصهيونيون يأملون من وراء ذلك بأن تؤدي جرائم الهتلريين الى تزايد سيل المهاجرين الى فلسطين فتنشأ بالتالي المهدات لتحقيق أحلامهم في انشاء دولة يهودية موحدة ، وقد تحققت آمال الصهاينة ، واذا كان عدد المهاجرين الى فلسطين قد بلغ في سنوات ١٩٢٩ — ١٩٣١ بصورة متوسطة ٤ — ٥ آلاف شخص سنويا ، فبعد ان وصل الهتلريون الى الحكم بلغ عدد المهاجرين لفلسطين سنة ١٩٣٣ ٣٠٣٢٧ شخصا، وفي سنة ١٩٣٤ ٤٢٣٥٩ شخصا، وفي سنة ١٩٣٥ ٦١٨٥٤ شخصا » . ويتابع المقال : « وبعد انشاء دولة اسرائيل ، تجلى بصورة أوضح الجوهر الرجعي للصهيونية ، وبالدرجة الاولى بالنسبة الى علاقاتها بسكان فلسطين العرب الاصليين . ان رؤساء دولة اسرائيل اذ أنشأوا مشكلة العرب الفلسطينيين يحلونها الآن عن طريق الطرد القسري للعرب الى ما وراء حدود البلاد . وليس من قبيل الصدفة ان يتم في مدينة القدس العريقة تدمير ١٥٣ بيتا تخص العرب الفلسطينيين بحجة تنظيف الساحة امام جدار المبكى . كما دمر في اسرائيل اكثر من سبعة آلاف بيت تخص العرب الفلسطينيين » . وبعد تحليل لظروف العمل الصعبة التي يعاني منها العمال الفلسطينيون والمواطنون الآمنون بحجة حماية أمن الدولة ينهي الكاتب مقاله قائلا : « وفوق ذلك ، فان الشعب المختار نفسه ينقسم الى فئة عليا وفئة دنيا ، أما الفئة العليا فانها تتألف من « الصابرا » أي اولئك الذين ولدوا في اسرائيل ، و « أشكينازيم » وهم الذين انتقلوا اليها من اوروبا الغربية وامريكا ، والفئة الدنيا تتألف من « سفارديم » وهم اليهود الاسيويون والافريقيون — السود — وكذلك المنتقلون من بلدان اوروبا الشرقية . وعلاوة على ذلك ينقسم اليهود الى يهود أنقياء ، اي المولودون من يهودي ويهودية والى يهود غير انقياء ، أي المولودون من زواج مختلط. وان افراد الفئة الدنيا وهم غير انقياء يتعرضون للتمييز في جميع ميادين الحياة الاجتماعية في البلاد ». وعن سياسة اسرائيل في افريقيا ومحاولاتها الدائبة لاعادة علاقاتها السياسية والاقتصادية مع دول افريقيا فقد كتبت تعليقات عدة . فهذا المعلق « ديفيت » يكتب قائلا : « تنشر الصحف الاسرائيلية من حين الى آخر أخبارا تزعم بأن الدول الافريقية تستعد لاعادة علاقاتها الودية مع اسرائيل ، وتشير الصحف الاسرائيلية حتى الى أسماء بعض الزعماء الافريقيين الذين يقفون هذا الموقف » . ويستطرد ديفيت قائلا : « وغرض اسرائيل من تدخلها في شؤون افريقيا هو ان تكون جسرا بين الدول الاستعمارية السابقة وبين المستعمرات السابقة » . ويتابع القول : « وعلاوة على كون اسرائيل نفقا لتغلغل الشركات الاحتكارية الأمبريالية الى البلدان النامية ، فان اسرائيل تنفذ كذلك مشاريعها الاستعمارية الجديدة الخاصة، وتسعى ارباب العمل في اسرائيل الى الاغتناء على حساب استثمار بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . ويمد الرأسماليون الاسرائيليون ايديهم الى الثروات الطبيعية المستخرجة من هذه البلدان مثل الماس ، البوكسيت ، وفلز النحاس والحديد والاخشاب والمطاط وغيرها » .

كانت تلك أهم الموضوعات المتعلقة بالقضية الفلسطينية والتي عالجتها الصحافة السوفياتية ابان شهر اكتوبر سنة ١٩٧٤ .

ساميه النونو